لمخاطب افهام لمخاطب اياه وهوسبحانه وتعالى لم يقل وما يعلم معناه الا الله ولا قال وما يعلم تفسيره الا الله ولا قال وما يعلم مدلوله ومفهومه الا الله ولا ما دل عليه الا الله قال وما يعلم تأويله الا الله ولفظ التأويل له في القرآن معنى وفي عرف كثير من السلف واهل التفسير معنى وفي اصطلاح كثير من المتأخرين له معنى وبسبب تعدد الاصطلاحات والاوضاع فيه حصل اشتراك غلط بسببه كثير من الناس في فهم القرآن وغيره وهذه المعاني الثلاثة الموجودة في كلام الناس وقد يذكر بعضهم فيها معنيين ومنهم من يذكر الثلاثة مفرقة بل كثير من اهل التفسير يذكرون في اول تفسيرهم المعنيين ثم يذكرون المعنى الثالث في موضع آخر كما ذكره ابو الفرج بن الجوزي في تفسيره فقال فصل اختلف العلماء هل التفسير والتأويل بمعنى ام يختلفان فذهب قوم يميلون الى العربية انهما بمعنى قال وهذا قول جمهور المفسرين من المتقدمين وذهب قوم يميلون الى الفقه الى اختلافهما فقالوا التفسير اخراج الشيء من مقام الخفاء الى مقام التجلي والتأويل نقل الكلام عن وضعه الى ما يحتاج في اثباته الى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ فهو مأخوذ من قولك آل الشيء الى كذا اي صار اليه ثم قال في آية آل عمران قال وفي التأويل وجهان احدهما انه

التفسير

التفسير والثاني انه العاقبة المنتظرة والناسخ الثابت فهل يعلم الراسخون تأويله ام لا فيه قولان احدهما انهم لا يعلمونه وانهم آمنوا به وقد روى طاوس عن ابن عباس انه قرأ ويقول الراسخون في العلم آمنا به والى هذا المعنى ذهب ابن مسعود وابي بن كعب وابن عباس وعروة ابن الزبير وقتادة وعمر بن عبد العزيز والفراء وابو عبيد وثعلب وابن الانباري والجمهور. قال ابن الانباري في قراءة عبد الله ان تأويله الا عند الله وفي قراءة ابي وابن عباس ويقول الراسخون قال وقد انزل الله في كتابه اشياء استأثر بعلمها كقوله تعالى قل انما علمها عند ربي وقوله تعالى وقروناً بين ذلك كثيرا فانزل المجمل ليؤمن به المؤمن فيسعد ويكفر به الكافر فيشقى قال الثاني انهم يعلمون فهم داخلون في الاستثناء وقد روى مجاهد عن ابن عباس قال انا ممن يعلم تأويله وهذا قول مجاهد والربيع واختاره ابن قتيبة وابو سليمان الدمشقي.

قلت هذان القولان مرتبان على القولين في معنى التفسير فمن قال تأويله هو تفسيره فالراسخون يعلمون تفسيره ومن قال تأويله عاقبة المنتظرة فهذا لا يعلمه الا الله ولم يذكر ابو الفرج في الاية القول الذي ذكره في اول كتابه وهو ان التأويل نقل الكلام عن موضعه الى ما يحتاج في اثباته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)